فلسفة مواقف الرسول (ﷺ) من البناء الفكري لإجتهادات القادة الذين كلفهم بمهام خاصة

الأستاذ المساعد الدكتور.
حميد سراج جابر
جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الانسانية

تتناول الدراسة المعنوّنة (فلسفة مواقف الرسول (ﷺ) من البناء الفكري لاجتهادات القادة الذين كلفهم بمهام خاصة) قضية مهمة لم يسلط عليها الضوء بشكل مباشر ، وانما جاءت عرضية في السيرة النبوية ولم تفهم بهذا المعنى وجاءت بالسياق ، وهذه القضية تتعلق باجتهادات القادة الذين أرسلهم الرسول (ﷺ) في مهمات خاصة سواء كانت فردية أو جماعية ، اذ نجد أنهم كانوا يحتاجون في بعض الأحيان الى رأي واجتهاد في مواجهة بعض التطورات الآنية المفاجئة التي تتطلب الحسم ، ولكونهم كانوا بعيدين عن الرسول (ﷺ)، حتّم ذلك عليهم اتخاذ الاجراءات المناسبة بشكل أجتهادي ، بيد أن هذا الاجتهاد يرتبط أرتباطا" وثيقا" بمدى ثقافة القائد ومدى فهمه لفكر الرسول (ﷺ) ، لذا انقسم هذا الاجتهاد الى قسمين هما الاجتهاد الايجابي والاجتهاد السلبي.

ونقصد بالايجابي هو ذلك الموقف الاجتهادي الحاسم الذي اتخذه القائد في وقت معين دون الرجوع للرسول (ﷺ) واتسم ذلك الموقف بالنجاح أولا" وبالمطابقة الفكرية مع ما اراده الرسول (ﷺ) ثانيا" .

اما الاجتهاد السلبي فهو على العكس من ذلك أي انه لم يكن متوافقا" أو متناغما" مع ما اراده الرسول (ﷺ) وربما سبّب نتائج عكسية بسبب البعد الفكري والبناء السلبي.

وفي الوقت نفسه فأن الرسول (ﷺ) عندما سمع بهذه الاجتهادات بنوعيها أتخذ منها عدة مواقف وكانت هذه المواقف متنوعة بتنوع الاجتهاد فكان التكريم والمديح والتشجيع والاقرار أبرز مواقف الرسول (ﷺ) من الاجتهاد الايجابي ، أما البراءة من الفعل ، ومعالجة الأمور والأستنكار ، فكانت أبرز مواقف الرسول (ﷺ) من الاجتهاد السلبي.

وعلى العموم فقد قسمت الدراسة الى ثلاثة مباحث تناول الأول المطابقة بين المفهوم العام للاجتهاد والمعنى الارتجالي الذي يتعلق بدراستنا ، فيما تناول المبحث الثاني موضوع تشخيص الرسول(ﷺ)لمظاهر الفساد في فكر أصحاب الاجتهاد السلبي وموقفه التقويمي منهم ، اما المبحث الثالث فقد تناول مظاهر الاجتهادات الايجابية وتقييم الرسول (ﷺ) لها .

وعلى العموم فأن الدراسة كشفت عن عقليات فذة للقادة الذين مثلوّا الرسول (ﷺ) خير تمثيل في أغلب المواقف واستطاعوا أن يجسّدوا ما تعلموه من قائدهم على أرض الواقع ، وفي الوقت نفسه فأن بعضهم الأخر ندم على اجراءاته التي سببت امتعاض الرسول (ﷺ) والذي كان بلا شك درسا" في فنون القيادة واتخاذ الاحتياطات اللازمة لكل المواقف التي قد تطرأ وتغير مجرى الاحداث .

وقد ضمت الدراسة ايضا" جداول مهمة قسمت الى جدول بالاجتهاد الايجابي ضم اسماء جميع القادة الذين اجتهدوا اجتهادا" ايجابيا" ، والمهام التي كلفوا بها ، ونوعية الاجتهاد او صورته ودوافعه واثاره.

فيما كان الجدول الثاني عن الاجتهاد السلبي وايضا" ضم اسماء القادة ومهامهم وصورة الاجتهاد وسببه واثاره ، اما الجدول الثالث فكان عن مواقف الرسول(ﷺ) من هذه الاجتهادات ، وقد ضم ايضا" نوع الموقف ومناسبته وسببه.

المبحث الاول

المطابقة بين المفهوم العام للاجتهاد والمعنى الارتجالي

من البديهي القول أن مصطلح الاجتهاد يكاد ينسحب في معناه على المفهوم الديني الشرعي سيما وان معناه في هذا الاطار ((عملية استنباط الاحكام الشرعية من ادلتها))[١] او هو فهم الفقيه وجهده في تحديد موقف نهائي يقارب الواقع الفعلي [٢] بيد ان هناك نقاط التقاء كثيرة بين هذا المفهوم والمفاهيم الاخرى للإجتهاد ، ويمكن توضيح ذلك من بيان المعنى اللغوي الذي قد يعني بذل الوسع والجهد في طلب أمر معين[٣].

وقد نجد ان هذا المعنى فيه من الشموليه الشيء الكثير مع الاحتفاظ بخصوصية الجانب الديني الذي له شروط خاصة تنسجم مع طبيعته ومصادره ، ومن هنا كان الجهد والجهاد من المعاني التي اشار اليها اللغويون في بيان شمولية مصطلح الاجتهاد لذلك قيل انه استفراغ ما بالوسع سواء بالقول او بالفعل [٤]. فلا غرابة في ان نجد تناغما" واضحا" بين كل المفاهيم المكونة لمعنى الاجتهاد ، وان كان الوصف بـ (القول والفعل) لا يعني ان هناك اجتهاد مادي وآخر معنوي انما هو جانب فكري في كل الصور السالفة ، اما التنوع فيرجع اساسا" الى الميدان الذي حصل فيه الاجتهاد دون حصر ذلك الميدان بجانب معين.

واستنادا" الى هذا المفهوم فأن الإرتجال يدخل بقوة كمصطلح ليكون في دائرة الترادف مع الصور التي ذكرناها ، فيرى اهل اللغة ان هناك عامل مشترك بين هذا المصطلح والاجتهاد الذي سلف ذكره ، اذ نجد أن من اللغويين من اورد القول بعدم

وجود منافاة بين الإرتجال والإشتقاق [٥]. إذ هو استناد على شيء قد يكون مصادر تشريع كما بالمفهوم الشرعي الديني وقد يكون استناد على البناء الفكري الذي يبين المستوى العقلي ومدى الاستجابة للمفاهيم التي تخص الموضوع المرتجل او المجتهد فيه.

وقد يثار اعتراض مشروع من ان الارتجال قد لا يخرج عن سرعة البديهة تارة او التفكر والتأني قبل اتخاذ القرار تارة اخرى ، وعلى الرغم من اننا نعتقد انه حتى هذه المفاهيم لها ارتباط في جزء كبير منها بمفهوم الإجتهاد ، الاّ انه مع ذلك يمكن ردّ الاعتراض ببيان المعنى او المفهوم الارتجالي قياسا" بهذه المفاهيم ، وحسب تصوير ارباب اللغة ، فقد ورد ان الارتجال اسرع من البديهة ثم بعد ذلك يأتي التأني أو الروية [٦] .

وأبرز ما في هذا الطرح هو أن المرتجل يستند على بنائه الفكري الذي قد يؤهله لسرعة الارتجال ، ولكن هذا لا يعني ان البناء الفكري موحد او ان شرط الارتجال هو البناء الفكري القائم على اسس صحيحة وانما قد يكون البناء السلبي الذي تبنى عليه الاثار ومنها الارتجال الاّ ان الاثر الناتج يكون سلبي ايضا" او سيء.

وعليه فأن العلاقة بين الارتجال والاجتهاد من ناحية المفهوم تقوم على عدة نقاط:

١- ترادف المعنى ولكن مع اختلاف الخلفيات الثقافية والمصدرية.

٢- المشترك الفكري الذي يقوم على الاشتقاق او الاستنباط او أي معنى دال آخر.

٣- قد تكون وحدة المعنى حتى مع الفاظ اخرى جزئية اذ ان مصطلح الاجتهاد فضفاض الى درجة انطباقه حتى على الجزئيات.

وقد يكون الإجتهاد او الارتجال يستدعي وجود موقف من آثاره السلبية والإيجابية الاّ ان هذا الموقف بالتأكيد ينسجم مع الأفق الفكري لصاحبه والهدف من ورائه ، ومن هنا فأن دراسة فلسفة مواقف الرسول (ﷺ) وسلم من اجتهادات

وارتجالات من كلفهم بمهام خاصة تقع ضمن هذا الاطار اذ ان طبيعة هذه المواقف تنسجم مع فهم الرسول (ﷺ) وسلم للبناء الفكري لأصحاب الاجتهادات ، فيكون الموقف اساسا" من نفس الاجتهاد اولا" ومما هو وراء الاجتهاد ثانيا".

وارتبط موقف الرسول (ﷺ) بنوعية الوصية لصاحب الاجتهاد والظرف الذي مرّ به هذا المرتجل او المجتهد والسبب من وراء الاجتهاد لأن مواقف الرسول (ﷺ) كانت تمثل بناء وتأسيس لمراحل قادمة لكافة المسلمين ، فضلا" عن انها صورة من صور تربية قادة المسلمين ابتداء" من العنصر الذي يمثل المقاتل والقائد وهكذا.

المبحث الثاني

تشخيص الرسول(ﷺ)لمظاهر الفساد في فكر اصحاب

١- الاجتهاد السلبي وموقفه التقويمي منهم

اسلفنا سابقا" ان البناء الفكري لمن ارسلهم الرسول (ﷺ) في مهام فردية او جماعية كان يختلف من شخص لأخر لذا فأن اجتهاداتهم في مواضع الارتجال او الاجتهاد ربما كانت سلبية الى درجة ان موقف الرسول (ﷺ) منهم كان موقفا" خاصا" قائما" على تشخيص الاسباب وعلى تقييم فكرهم والاثار التي سببها اجتهادهم.

ان المهام التي كلف الرسول (ﷺ) اصحابه بها مختلفة من حيث الزمان والمكان والاسلوب والهدف وغير ذلك الاّ انها بمجملها كانت أي المهام معرضة لحدوث عوارض آنية او مفاجئة كانت تستدعي ان يقف المسؤول المباشر من اصحاب المهمة عندها وان يصدر القرار المناسب فيها ، غير ان هذا الامر ربما كان يصطدم بالبناء الفكري الذي ذكرناه سابقا" مما يسبب السلبية او الايجابية في الاجتهاد.

وما دمنا بصدد الاجتهاد السلبي فقد شخّص الرسول (ﷺ) وسلم ذلك البناء للمجتهدين سلبيا" وكان موقفه منسجما" مع هذا التشخيص ، وقبل ان نتطرق الى

موقف الرسول (ﷺ) وسلم وانعكاساته يجب أن ندرس هذه التشخيصات لسلبية البناء الفكري لهؤلاء ولعلها تندرج بجملة أمور:

اولا :- **العصبية القبلية**

ليس هناك من شك ان المسلمين لما كانوا في زمن الرسول (ﷺ) قريبي عهد من العصر الجاهلي فأن كثير من اسباب النزاعات التي قضى عليها الاسلام لم تنته بشكل نهائي وانما بقي في النفس منها شيء ، وقد يكون الامر مقتصر التأثير اذا كان لا يتعلق سوى بفرد ليس له حكم الاّعلى نفسه ، غير ان المشكلة فيما اذا كان صاحب القرار هو الذي ينطبق عليه هذا الامر فتكون المشكلة أعقد والنتائج السلبية ابلغ.

ومن مصاديق هذا النوع ما وقع على بني جذيمة ، فقد بعث الرسول (ﷺ) وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة داعيا ولم يبعثه مقاتلا" ، ولما كان بني جذيمة قد قتلوا في الجاهلية الفاكه بن المغيرة عم خالد ، فلما دعاهم خالد استسلموا ووضعوا سلاحهم (وهنا تمت المهمة بنجاح) ، غير ان خالد ما لبثت العصبية ان دفعته الى ان يامر بتكتيفهم ثم قتل منهم من قتل [٧].

وهنا انتهاء المهمة وتحقيق المكاسب منها حسبما اراد الرسول (ﷺ) وسلم هو الذي يضعنا بصورة الاجتهاد السلبي عندما قرر خالد بن الوليد وكان صاحب القرار بقتلهم وفق بناءه الفكري القائم على أرث سلبي رفضه الرسول (ﷺ) سمي بأرث العصبية القبلية ، الذي طالما حاربه الاسلام.

ثانيا : **الإنتصار للنفس**

من الامور الاخرى التي تعد مقدمة طبيعية للإجتهاد السلبي والتي لها ارتباط وثيق بالسبب المار ذكره مسألة (الانتصار للنفس) وهي مسألة وقف الرسول (ﷺ) منها موقف الرافض لا سيما وانها لا تنسجم مع المعطيات الفكرية التي نادى بها

الاسلام ، ولعل ما فعله اسامة بن زيد حينما خرج في طلب نهيك بن مرداس الذي كان يتهكم به وبالمسلمين والذي شهد ان لا اله الا الله حينما اراد اسامة قتله فما ردع ذلك اسامة عن قتله رغم اسلامه [٨].

والواضح ان اجتهاد اسامه مخالف بأي حال من الاحوال لما اراده الرسول (ﷺ) وان لم يذكر له تفاصيل هذا الامر الطارىء او المفاجىء.

ومما يندرج ايضا تحت عنوان الانتصار للنفس ما قام به محلم ابن جذافة حينما مر به عامر بن الأضبط الاشجعي وهم كانوا في مهمة بعثهم بها الرسول (ﷺ) وسلم فلما مر بهم عامر حياهم بتحية الاسلام فامسكوا عن قتله غير ان محلم حمل عليه بالسيف وقتله ، لشيء كان بينه وبينه [٩].

وربما كان هذا المثال اكثر دلالة سيما وانه اشار صراحة الى وجود العداء الشخصي الذي كلف ظهور الاجتهاد السلبي ومن ثم موقف الرسول (ﷺ) الرافض.

ثالثا" : الطبائع النفسية للقائد

من الطبيعي ان يكون القادة مختلفين في الطبائع وانعكاساتها على المهام المكلفين بها لذا نجد الرسول صلى يأخذها بعين الاعتبار في حال وجود مشكلات من هذا النوع ، فيطالعنا التاريخ بأن الرسول ((ﷺ) وسلم) لما بعث عبدالله بن حذافه السهمي مع ٣٠٠ مقاتل في احدى المهام ، وكان معروفا" بدعابته لذلك مازح اصحابه فاوقد نارا وامرهم بالقاء انفسهم ، فقام بعض القوم بعد ان اختلفوا فيما بينهم ليلقوا انفسهم فعلا" ، فأخبرهم بمازحته [١٠].

وقد يكون المزاح هنا هو الذي سبب ذلك الارباك الاّ ان المزاح اساسا" قد لا يكون شكلا" من اشكال الاجتهاد الذي نقصده سوى من باب اثاره وموقف الرسول (ﷺ) منه . غير ان ما يهمنا ان هذه الرواية وردت بصورة اخرى تحقق فيها مفهوم

الاجتهاد لا سيما مع الاثار الظاهرة التي علق عليها الرسول (ﷺ) ، اذ ان هذه الرواية ذكرت انهم لما اغضبوا عبدالله في شيء ، امرهم بايقاد نار ثم قال لهم : ادخلوا النار ، فردوا عليه ، انما فررنا الى الرسول ((ﷺ) وسلم) خوفا من النار ، فلما سكن غضبه اطفأها[١١]. وهنا بنى هذا القائد اجتهاده على حيثيات كان يرى وجودها فكان فعله قد ولّد اثار لم تنسجم مع البناء الفكري الصحيح ، ويمكن القول ان الغضب هو الذي سبب هذا الاجتهاد .

وربما نجد ان الرواية الثانية اكثر واقعية سيما وانها تذكر ان عبدالله السهمي لما طلب من اصحابه القاء انفسهم في النار كان ردهم (انما فررنا الى الرسول خوفا من النار) وهذا الجواب اكثر منطقية من ردهم في رواية الواقدي الذي تمثل بمبادرة بعضهم لالقاء انفسهم في النار .

وقد تكون الروايتين احدهما تكمل الاخرى ، اذ ربما كان سبب فعل عبدالله هذا هو انه رأى بوادر عصيان من اصحابه فاراد اختبارهم بذلك ، كما ان رد الرسول (ﷺ) بعدم طاعة من يدعو لمعصية الله تعالى[١٢] . قد يعكس ان جماعة منهم ارادوا فعلا القاء انفسهم بالنار ، أي ان بعضهم قد اطاع فعلا القائد فيما اراد ، فيما امتنعت جماعة اخرى .

رابعا :الجهل والتسرع

ومن اسباب الاجتهاد السلبي ايضا (الجهل) او عدم المعرفة والاطلاع والتسرع في معالجة الامور ، وخير شاهد على ذلك هو ما حدث مع عمير بن امية حينما مّر على شهداء بئر معونة بعد ان كان عائدا من مهمة بعثه بها الرسول (ﷺ) فاراد عمير ان ياخذ جثة المنذر بن عمرو ، فاخذ اسيرا ، ولما اطلق سراحه عاد الى المدينة فوجد رجلان من بني عامر لديهما عقد امان من الرسول (ﷺ) فلما دنا قتلهما ، لعدم علمه بذلك [١٣] .

وقد يكون سبب خطأ عمير أهون من سابقيه الاّ انه في كل الاحوال أعتمد فقط على موروثه الذهني حول الموضوع دون ان يكون للأساس الفكري اثر يذكر ، فأصبح تسرعه غير المبرر موضع استهجان من الرسول (ﷺ) فرتب عليه اثر ونتائج مهمة.

وقد نجد حالة من الحالات يكون الحكم والاجتهاد فيها من القائد صعبا" الى درجة انه يساير الامر الواقع بسبب المفاجأة ومن ثم يكون ذلك مخالفا" لاوامر الرسول (ﷺ) ، ولكن مع ذلك يصحح عملهم وفق منظور قرآني ، ولعل سرية عبدالله بن جحش هي التي كانت المصداق لهذا الموضوع فقد ارسلها الرسول (ﷺ) وسلم لغرض الرصد والتجسس ولم يأمرهم بالقتال في الاشهر الحرم ، فلما وصل (عبدالله) نخلة بين مكة والطائف أضطر الى القتال الذي فرض عليه ، لكن الرسول (ﷺ) استنكر هذا الامر لعدم امره بالقتال [١٤] ، حتى جاء قوله تعالى : ((يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه ...))[١٥] . وهنا صحح القرآن الكريم عملهم من ناحية القتال في الاشهر الحرم الاّ اننا لا ننسى ان طاعة الرسول (ﷺ) هي الواجبة التي ربما لم تراع في هذه العملية فكان الاجتهاد الذي حصل قد صحح في جزء منه ولكنه رفض من فكرته الاساس. وهناك اجتهادات اخرى سلبية ربما نجد انها تجاوزت على حق الرسول (ﷺ) وسلم لذلك لم تذكر لنا المصادر شيئا" عن موقف الرسول (ﷺ) منها [١٦] .

والمشكلة في الاجتهادات السلبية ليس انها تعدت الارتجال وفق مفهوم فكري خاطىء فحسب وانما وصل الامر الى الاجتهاد مقابل النص اذ ان بعض الحالات اوصى بها الرسول (ﷺ) بوصايا خاصة عن الموقف نفسه ولكن مع ذلك حصل هناك ارتجال او اجتهاد مقابل النص ، فقد نهي الرسول (ﷺ)عن قتل ابي البختري فلما لقيه المجذر بن ذياب البلوي قال له : ان الرسول (ﷺ) نهانا عن قتلك ،لكن

ابي البختري لم يسلم المرافق له ليقتلوه وقال والله لا موتن معه ، فقتله المجذر هو ومن كان معه [١٧] ، رغم نهي النبي (ﷺ)، كما لا ننسى امر الرماة في معركة احد الذين خالفوا امر الرسول (ﷺ) بالنزول الى اسفل الجبل [١٨] ، قبل انتهاء المعركة مما سبب خسائر كبيرة للمسلمين.

نستطيع القول ان هذه الارتجالات افصحت عن صورة مشوهة للبناء الفكري في بعض الاحيان حتى ان الرسول (ﷺ) كان يبني مواقفه على مستوى شمولي ليعالج الجذور ويصحح المسارات ، ويمككنا ان نتلمس الابعاد التي تظهرها الصور السلبية السابقة بما يأتي:

١- بروز الموروث الجاهلي وتأثيراته المستمرة على نفوس بعض المسلمين.
٢- تغليب الامزجة والطبائع على مستويات التفكير وفق المفهوم الاسلامي.
٣- ترك التأني كصورة من صور التعقل ، والتوجه للعشوائية والتسرع .
٤- التسويل واللجاج في مسائل محسومة اولا" وليس من مسؤوليات واختصاصات المناقشين في شيء ، والادهى من ذلك عدم وجود الحصيلة الفكرية المؤهلة او التي تساعد على ذلك.
٥- وصول الامور الى درجة الاجتهاد مقابل نص الرسول (ﷺ).

من هنا فليس مستغربا" ان نجد مواقف الرسول (ﷺ) قد انسجمت مع هذا الطرح ، انه (ﷺ) وسلم ربما قيد حرية الاجتهاد لدى البعض وهو امر يمكن ملاحظته في قول عبدالله بن عتيك حينما بعث لقتل ابي الحقيق ، اذ قال (جعل الرجل منا يرغب برفع السيف لقتل زوجة ابي الحقيق ثم نتذكر نهي الرسول (ﷺ) وسلم لنا عن ذلك فنكف ايدينا [١٩] . وهذا توجيه صريح بأن هناك مفاجآات قد يتطلب فيها استعمال السيف في غير المهمة الرئيسة ومن ثم فأنه حكم مسبق على المخالفين.

٢-مواقف الرسول (ﷺ) التقويمية من الاجتهادات السلبية

من الطبيعي أن يقّيم الرسول (ﷺ) ويقّوم عمل اصحابه ولعل التقويم الذي نقصده دائما" ما يصاحب العمل السلبي أو الاجتهاد والارتجال السلبي ، ولعل امر المواقف يرجع الى مدى الضرر الناتج وهذا شيء بديهي الاّ ان الرسول (ﷺ) كان ينظر للظروف المحيطة بالقرار او الاجتهاد ايضا" ولم تكن مواقفه واحدة من الكل وانما هو يعالج اساس او بناء فكري خاطىء لهؤلاء لهذا فأن طبيعة الموقف كان يعتمد على تشخيص نوعية البناء الذي ذكرنا تشخيصه سابقا" ، ومن هنا فقد تعددت المواقف وتنوعت بحسب تنوع الاجتهادات السلبية ويمكن دراسة هذه المواقف كما يأتي :-

١- الاستنكار

الاستنكار : كما هو الحال بامر اسامة بن زيد ومقتل مرداس بن نهيك حيث قال (ﷺ): (قتلته يا اسامة وقد قال لا اله الا الله ، فقلت له (أي اسامة)قالها تعوذا من القتل يا رسول الله ، فقال له (ﷺ) الا شققت قلبه فتعلم اصادق هو او لا) [٢٠] ، وهذا ان دل على شيء انما يدل على غضب الرسول (ﷺ) واستنكاره لفعلة اسامة .

٢- البراءة من الفعل وعلاج الاثر المادي

وقد يكون موقفه (ﷺ) على درجة اكبر (كالبراءة من الفعل) ، (واعطاء الدية) أي معالجة الموقف ، وما حدث مع خالد بن الوليد في بني جذيمة هو خير دليل على ذلك ،حيث كان موقفه (ﷺ) ان قال :اللهم اني ابرأ إليك لما فعل خالد ، كما بعث الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ليدفع دية القتلى [٢١] ، وهو مشابه لموقفه (ﷺ) مع محلم بن جثامة عندما اقدم على قتل عامر بن الاضبط الاشجعي حيث دفع عنه (ﷺ) الدية كما مرّ.

٣- الموقف التعليمي

ومن جملة مواقف الرسول (ﷺ) الأخرى هو الموقف التعليمي أي قد يستغل الرسول (ﷺ) بعض الحوادث من اجل تعليم المسلمين، كما حدث مع عبد الله ابن حذافة السهمي حينما أمر الجند ان يلقوا بأنفسهم بالنار، اذ قال الرسول (ﷺ) لهم لما وصله الخبر: (من امركم بمعصية فلا تطيعوه)[٢٢]

وهو قد يشابه موقفه (ﷺ) مع عينه بن حصن الفزاري الذي كان قد استأذنه في حصار الطائف بالدخول الى الحصن ليكلمهم أي (اليهود) فلما دخل عيينة ، اخذ بتحريضهم ضد المسلمين ، ولما عاد قال له الرسول (ﷺ): (ما قلت يا عيينة ؟ فرد عليه: دعوتهم للإسلام ، فقال له (ﷺ): بل كذبت)[٢٣] فأعطى (ﷺ) بذلك درسا تعليميا للصحابة في تشخيص الموقف وحسن إدراكه .

٤- عدم التعليق

وكما ذكرنا انفا فان هنالك مواقف اجتهادية اقتصر ضررها على شخص الرسول (ﷺ)فحسب[٢٤] ،كما هو الحا ل بقيام ابي رافع بتقسيم خمس الرسول (ﷺ) على أصحابه حيث اكتفى (ﷺ) بالصمت وعدم التعليق على الموقف [٢٥] .

خلاصة القول يتضح لنا من مجمل ما أسلفنا ، إن مواقف الرسول (ﷺ) كانت قد تباينت فيما بينها بحسب الإضرار التي تسببت بها هذه الاجتهادات السلبية ، فكلما كان الخطأ كبيرا وذا ضرر بالغ كان رد فعل الرسول (ﷺ) مشابها" له ،فتدرجت مواقفه(ﷺ) من البراءة إلى الاستنكار ثم التعليم والتشخيص وصولا إلى عدم التعليق والصمت .

المبحث الرابع

مظاهر الاجتهادات الايجابية وتقييم الرسول (ﷺ) لها

لقد مر فيما سبق ان طبيعة البناء الفكري للمكلف بمهمة من الرسول (ﷺ) هي الحاكمة في تصرفاته واجتهاداته في تنفيذ هذه المهمة ، ونحن هنا بصدد الاجتهاد الايجابي الذي توافق مع فكر الرسول (ﷺ) والذي يمكن تشخيصه من جملة مظاهر مكونة له وكما يأتي:

اولا" : إستراتيجية القائد في تنفيذ المهمة :

من الطبيعي ان يكون تخطيط القائد بصورة تناسب المقام يترك الاثر الابرز في مدى نجاح المهمة الملقاة على عاتقه فكلما كانت هناك استجابة صحيحة للتحدي الذي يواجه القائد كان النجاح حليفه بالنهاية ، ولعل البناء الفكري يدخل هنا بقوة سيما اذا ما تذكرنا ان هناك من القادة من كان يعي تماما" وصايا الرسول (ﷺ) العسكرية ويطبقها منهاجا" وان كان الموقف آني مفاجئ اذ اننا حينما نتعمق بما قام به بعضهم في ظرف خاص نلاحظ ان هناك انطباق شبه كلي مع ما كان يوصي به الرسول (ﷺ) على وجه العموم ، فلو درسنا ستراتيجية الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) حينما بعث الى الفلس وهو صنما لطيء ليهدمه ، نجد انه قام بمراحل عدة تنم عن فهم عسكري وبناء فكري يتطابق مع بناء الرسول (ﷺ) ، واول هذه المراحل انه خرج مع دليل ، ثم عسكر وبعث العيون ، ثم امسك بعبد واجبره على ايصاله الى القوم ، ثم عسكر واغار عليهم فجرا ، فأتم مهمته التي كلف بها بنجاح [٢٦] .

واذا كان هناك ثمة امر نستنتجه بهذا الخصوص فهو ان الرسول (ﷺ) اراد ان يوصل رسالة الى اصحابه يعلمهم فيها القوانين التي تكون اساسا" لعملهم الفكري او العسكري على ان لا يتعارض ذلك مع المبادئ والاخلاق الاسلامية لا ان تكون هناك وصية منفردة لكل قائد على حدة وان كانت هناك وصايا عامة او خاصة وانما

نجد ان التأكيد كان على التربية الذهنية وبناء مقومات النجاح لدى كل مسلم فضلا" عن القادة.

وقد نجد ان القائد يتخذ قرار منفرد يسبب استياء الاخرين الاّ انه اجتهاد يقود الى تحقيق الهدف اذ ان الايجابية جاءت من الإستراتيجية التي اتخذها ذلك القائد ، ولعل ما قام به عمرو بن العاص حينما ارسله الرسول (ﷺ) الى ذات السلاسل على راس جيش للشام يوضح الامر بشكل جلي ، اذ نهى عمرو الجيش من ايقاد النار حتى شق ذلك عليهم لشدة البرد ، فشكوا امرهم الى ابي بكر الذي كان مع الحملة ، فصاح ، ابا بكر : يا ابن بياعة العباء اخرج لي : فما اطاعه عمرو ولما جاء السحر اغار على العدو وانتصر ، فقال لابي بكر : الان كيف رايت ابن بياعة العباء [٢٧] .

ولعلنا حينما ندرس طبيعة الاعتراض على تصرف ابن العاص ورفض اجتهاده من الجند بسبب تاثيره عليهم ، نستطيع ان نجزم ان الامر لم يكن بوصية من الرسول (ﷺ) وسلم ، والاّ لما اعترض هؤلاء على تلك الوصية وانما هو اجتهاد لعمرو بن العاص مبني على الاستراتيجية التي كان يرى بانها الافضل والاكثر ملائمة لطبيعة الموقف المستجد في ساحة اداء المهمة المكلف بها.

ثانيا" / العمل على تقليل الخسائر

ليس من المفروض في الاجتهاد الايجابي ان يكون هناك نصر عملي ملموس حسب مفهوم الربح والخسارة وانما قد يكون تقليل الخسائر والحفاظ على هيبة المسلمين يقع ضمن هذا الاطار وبشكل صريح ، اذ ان استقراء سريع لمعركة مؤتة وقرار خالد بن الوليد الاجتهادي والقائل بانسحاب الجيش بعد ما استشهد القادة الثلاثة يبين لنا ان الحفاظ على الجيش ومعنوياته وهيبته كان افضل من الدخول في حرب غير متكافئة بعد استشهاد قادة المسلمين، اذ اخذ الناس يقولون يا فرار فيقول الرسول (ﷺ) بل ليسوا بالفرار لكنهم الكرار انشاء الله [٢٨] .

وهنا نجد ان الموقف الاجتهادي هذا قد سبب ايضا" لغطا" من قبل الناس الاّ ان الرسول (ﷺ) برده فيما بعد قد اكد ما نريد الوصول اليه من ان نجاح الاجتهاد لا يعني بالضرورة تحقيق الانتصار بمعناه العسكري الواضح فقط وانما بطبيعة الحصول على المكاسب التي منها الحفاظ على الجيش وهذا معنى قوله (ﷺ) عن جيش المسلمين بعد هذه المعركة كرار وليس فرار كما اسلفنا.

ثالثا" / الدهاء

ترك لنا بعض القادة الذين كلفهم الرسول (ﷺ) بمهام خاصة صورا" اجتهادية تنم عن دهاء وحيلة اراد الرسول (ﷺ) توظيفها بالشكل الصحيح الذي يحقق الاهداف المرجوة ، والدهاء والحيلة خيار مشروع لم يرفضه الرسول (ﷺ) طالما انه لم يتعدى مبادئ الاسلام واخلاق النبوة ، فحينما نطالع دور نعيم بن مسعود في معركة الخندق تكون الصورة اكثر جلاء عن هذا الموضوع ،اذ نجح في تفريق الاحزاب وتمزيق شملهم ، حيث ذهب الى بني قريظة فقال لهم : ((قد ظاهرتم قريش على حرب محمد وهم ليسوا كانتم البلد بلدكم به اموالكم ، وان قريش ان غنموا اصابوا وان كان غير ذلك لحقوا بلادهم وخلوا بينكم وبين محمد ، فلا تقاتلوا حتى تاخذوا منهم رهنا ، ثم ذهب لقريش وقال لهم : ((قد بلغني ان بني قريظة ندموا ، وارسلوا الى محمد : ان هل يرضيك عنا ان ناتيك باشراف قريش فنضرب اعناقهم ، فلما ارسل ابو سفيان الى قريظة ليستعدوا للقتال فردت قريظة : لا نقاتل حتى يعطونا رهنا ثقة ، فلما بلغ قريش رد قريظة قالوا : صدق نعيم))[٢٩] ، فتمت المهمة بنجاح ووقع الشك بين الاطراف المتحالفة.

وليس هذا حسب فأن هناك من الحيل ما ادى الى تحقيق النتائج المباشرة التي تم التكليف لتحقيقها ومنه ما فعله عبدالله بن رواحة حينما أرسله الرسول(ﷺ) مع نفر من أصحابه لقتل يسير بن زارم [٣٠] الذي كان يجمع غطفان لغزو الرسول (ﷺ) ،

فما كان من عبدالله إلا أن استخدم الحيلة اذ ذهب الى ابن زارم وقال له : ان الرسول (ﷺ) استعملك وأكرمك ، فخرج معهم حتى تمكنوا منه وقتلوه [٣١] .

والامر ينطبق على محمد بن مسلمة الانصاري الذي بعثه الرسول (ﷺ) مع نفر من اصحابه الى كعب بن الاشرف الذي كان يبكي قتلى بدر من المشركين ويؤذي نساء المسلمين فقام محمد باستخدام الحيلة اذ قدم على كعب ابن الاشرف فقال له : ان قدوم هذا الرجل ويقصد الرسول (ﷺ) كان شؤما على العرب ، فرد كعب : قد كنت اخبرتكم بهذا ، ثم طلبوا منه ان يبيعهم طعاما ، فلما خلوا به بعدما اطمئن لهم وثبوا عليه وقتلوه [٣٢] .

ولا يبدو ان الرسول (ﷺ) قد اجبر هؤلاء المكلفين باتخاذ اجراء خاص في تنفيذ المهمة وانما ترك طبيعة الظرف الزماني والمكاني هو الحاكم المطلق على شرط ان لا يتعارض ذلك مع المبدأ ، وهو الامر الذي لمسناه في الامثلة السابقة اذ ان فيها عوامل مشتركة يمكن ادراجها بما يأتي:

١- ان استخدام الدهاء والحيلة قد اتى اكُله ونتائجه المتوخاة في كل الامثلة السابقة على الرغم من تنوعها واختلاف طبيعتها.
٢- ان ما ميّز هذا النوع هو عدم حدوث خسائر من الطرف الاسلامي مما يعكس النجاح الكامل في الاجتهاد.
٣- اتقان كل القادة الذين ذكرناهم في المهمات السابقة لمهمتهم الى درجة عدم حصول الشك فيهم من الطرف المقابل.

تقييم الرسول (ﷺ) للاجتهادات الايجابية

من الطبيعي ان يكون موقف الرسول (ﷺ) من الاجتهادات الايجابية متناغما وموافقا" للنجاح الذي حققه المكلف بمهمة ما ، ومن المؤكد ان يكون التكريم هو الموقف الابرز الذي يحضر في ذهن المتتبع لهذا الامر ، وهو ما حدث فعلا" ، ولعلنا

نستطيع القول ان المسلمين انذاك لم يكونوا راغبين بالتكريم المادي اذا ما اردنا قياسه بالجانب المعنوي ، لان الدافع بالاساس هو جهادي فكانوا يتسابقون في الحصول على رضا الله ورسوله ، ومن هنا نلاحظ ان التكريم الذي قصدناه هو تكريم معنوي وليس مادي ولكنه اكثر تاثيرا" بالنفوس منه .

ومن الطبيعي ان يحضر امامنا في هذا المقام موقفه (ﷺ) من جيش مؤته العائد بعد استشهاد قادته اذ انه رفض قول الناس بانهم فرار ، وقال بانهم كرار ان شاء الله [٣٠] اذ يجب ان نفهم ان هذا الموقف هو نوع من المكافأة والثناء وليس التوبيخ وعدم الرضا لان الرسول (ﷺ) لا يمالي في هكذا مواقف ولا تاخذه بالله لومة لائم ، لانه قدر النتائج المتحققة اولا" واراد ان يعالج مسالة معينة من بعد خفي وهي مسالة الروح المعنوية التي ربما تاثرت باستشهاد القادة وطريقة سحب الجيش من المعركة لا سيما وان هناك من المندفعين من كان يريد اخذ ثأر المسلمين فكان الرسول (ﷺ) يريد معالجة الامرين في ان واحد فضلا" عن انه قدم درسا" لكل المقاتلين بالجانب العسكري وهو ان لا يفهموا النصر بعدد القتلى او بعدد الجيش وانما بالمكاسب العسكرية التي لها مظاهر مختلفة.

وربما نجد ان الرسول (ﷺ) يصور هذا التكريم المعنوي باثر مادي ولا نقصد المال وانما شيئ يدلل ويؤكد على الاثر المعنوي كاعطاه عصا لاحد المكلفين بمهمة خاصة نفذها بعد اجتهاده الناجح فيها وقوله له افلح الوجه .[٣٤] في اشارة منه (ﷺ) الى رضاه عنه والاخبار عن توفيقه وكأنه اعطاه علامة منه على ذلك دنيويا" واخرويا". وهذا يشبه قوله (ﷺ) لآخر اجتهد اجتهاد ايجابي في تنفيذ مهمته (لقد نصرت الله ورسوله) [٣٥] .

ويبدو ان موقف الرسول (ﷺ) من الاجتهاد الايجابي يقوم على جملة امور مبنية على اهداف خاصة للرسول (ﷺ):

١- تأكيد على الهدف الجهادي الخالص في اداء المهمات التي كلف بها بعض القادة لان الموقف من جنس هذا الهدف.

٢- كانت فلسفة مواقف الرسول (ﷺ) التكريمية قائمة على اساس تنمية وادامة العامل المعنوي لكونه المحرك الامثل في هذا الاطار.

٣- استخدام الجانب الاعجازي في تكريم هؤلاء القادة سيما بمسألة التنبؤ بنصرة الله ورسوله او بفلاح الوجه او بعلامة الرضا.

٤- لم يفرق الرسول (ﷺ) بهذا الاطار في التكريم بالشكل الفردي او بالشكل الجماعي انما جعل الحاكم في الموضوع نجاح الاجتهاد.

Abstract

The study, entitled (the philosophy of the positions of the Prophet (r) of construction thought to the jurisprudence of the leaders who cost them special tasks) is an important issue not highlighted directly, but came a cross in the Biography of the Prophet did not understand in this sense came with context, the issue concerning the jurisprudence of the leaders who sent them the Apostle may Allah bless him and God in special missions, whether individually or collectively, as we find they need at times to the opinion and judgment in the face of some of the developments immediate snap that require decisive, but they were far from the Prophet, peace be upon God, necessitated that they take appropriate action be judgmental, but this endeavor is closely associated "close" the extent of the culture of the leader and the extent of his understanding of the thought of the Prophet, peace be

upon God, so it was divided into two parts of this jurisprudence jurisprudence are the positive and negative diligence.

هوامش البحث

١- الموسوي ، النص والاجتهاد : ص ٩ .

٢- ينظر ابن منظور ، لسان العرب : ١٥٣/٣ .

٣- ابن منظور ، لسان العرب : ١٣٥/٣ ، الزبيدي ، تاج العروس ٤٠٨/٤ .

٤- ينظر ابن منظور ، لسان العرب : ١٣٥/٣ ، الزبيدي ، تاج العروس : ٣٢٠/٢ .

٥- الزبيدي ، تاج العروس ١١٦/١٦ .

٦- الزبيدي ، تاج العروس ١٤/١٩.

٧- الواقدي ، المغازي : ٧٥٢/٢ ، ابن هشام ، السيرة : ١٠٣٩/٤ ، اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي : ٦١/٢ ، ابن الاثير ، الكامل : ٢٥٦/٢ . ابن كثير ، السيرة : ٤١٩/٣ .

٨- الواقدي ، المغازي : ٧٥٢/٢.

٩- ابن هشام ، السيرة : ١٠٤٤/٤ ، ابن كثير ، السيرة : ٤٢٣/٣ .

١٠- الواقدي ، المغازي : ٩٨٤/٢ ، ابن هشام ، السيرة : ١٠٥٥/٤ .

١١- ابن كثير ، السيرة : ٤٢٧/٣ .

١٢- ابن كثير ، السيرة : ٤٢٧/٣.

١٣- ابن الاثير ، الكامل : ١٧٢/٢ ، ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون : ٢٧/٢ .

١٤- ابن اسحاق ، السيرة : ٤٣٦/٢ ، الواقدي ، المغازي : ١٥/١ ، ابن الاثير : الكامل : ١١٣/٢.

١٥- البقرة : من الاية ٢٧.

١٦- الواقدي ، المغازي : ١٠٨١/٢ .

١٧- ابن كثير ، البداية والنهاية : ٣٤٩/٣ .

١٨- ابن اسحاق ، السيرة : ٥٩٦/٣ ، الواقدي ، المغازي : ٢٣٢/١ ، ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون : ٢٥/٢ .

١٩- ابن هشام ، السيرة : ٧٤٦/٣ ، الطبري ، تاريخ الطبري : ١٨٥/٢ ، ابن كثير ، السيرة : ٢٦٣/٣ .

٢٠- الواقدي ، المغازي ،٨٧٩/٢ .، اليعقوبي ،تاريخ اليعقوبي ،٦١/٢:، ابن الاثير ،الكامل ، ٢٥٥/٢.

٢١- الواقدي ،المغازي ، ٧٢٥/٢.، ابن هشام ،السيرة ،١٥٣٩/٢.،ابن كثير، السيرة ، ٤١٩/٣.

٢٢- الواقدي ، المغازي : ٩٨٤/٤ ، ابن هشام ، السيرة : ١٠٥٥/٤ .

٢٣- الواقدي ، المغازي : ٩٣٣/٢ .

٢٤- الواقدي ، المغازي ،٩٨٤/٢.،ابن هشام ،السيرة ،١٠٥٥/٢.

٢٥- الواقدي ، المغازي : ١٠٨١/٢ .

٢٦- الواقدي ، المغازي : ٩١٥/٥ .

٢٧- اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي : ٧٥/٢ .

٢٨- ابن هشام ، السيرة : ٨٣٦/٣ ، الطبري ، تاريخ الطبري : ٣٢٣/٢ ، ابن كثير ، البداية : ٢٨٢/٢ .

٢٩- ابن اسحاق ، السيرة : ٧١٢/٣ ، الواقدي ، المغازي : ٤٨١/١ ، البلخي : البدء والتاريخ : ٩٠/٢ ، ابن الاثير ، الكامل : ١٨٣/٢ .

٣٠- اسير بن رزام : شخصية كانت تؤلب على الاسلام والرسول (ﷺ) وكان تابعا في قبيلته اذ كان من شخصياتها البارزة ، ينظر : الواقدي ، المغازي : ٥٦٧/١ .

٣١- الواقدي ، المغازي : ٥٦٧/١ ، ابن كثير ، السيرة النبوية : ١٣٦/٣ .

٣٢- ابن إسحاق ، السيرة : ٥٦٦/٢ ، الواقدي ، المغازي : ١٨٧/١ ، الطبري ، التاريخ ا : ١٧٩/٢ ، ابن الأثير ، الكامل : ١٤٣/٢.

٣٣- ابن هشام ، السيرة : ٨٣٦/٣ ، الطبري ، تاريخ الطبري : ٣٢٣/٢ ، ابن كثير ، البداية : ٢٨٢/٢ .

٣٤- ابن كثير ، البداية : ١٦٠/٤ .

٣٥- ابن كثير ، البداية : ١٦٠/٤ .

جدول الاجتهاد السلبي

ت	اسم القائد	المهمة	نوع الاجتهاد	السبب	الآثار
١	خالد بن الوليد	دعوة بني جذيمة للاسلام	قتل مسلمين	العصبية	دفع الدية
٢	عمرو بن امية	اغتيال ابي سفيان	قتل احد الاشخاص	التسرع	دفع الدية
٣	المجذر بن ذياب البلوي	استئسار ابي البختري	قتل	عدم التعامل مع المستجدات	دفع الدية
٤	محلم بن جثامة	قتل عامر الاشجعي	قتل مسلم	الانتصار للنفس	دفع الدية
٥	اسامة بن زيد	قتل نهيك بن مرداس	قتل مسلم	الانتصار للنفس	دفع الدية
٦	عيينة	دعوة اهل الطائف	تحريض	المكر	---------
٧	ابي رافع	التصرف في خمس الرسول (ﷺ)	التجاوز على حق الرسول (ﷺ)	عدم الكفاءة	---------

جدول الاجتهاد الايجابي

ت	اسم القائد	المهمة	نوع الاجتهاد	السبب	الآثار
١	نعيم بن مسعود	تشتيت الاحزاب في الخندق	عمل استخباري ودهاء	لتفريق الاحزاب	الانتصار
٢	محمد بن مسلمة الانصاري	اغتيال كعب بن الاشرف	دهاء	لتحريضه ضد الرسول (ﷺ) والمسلمين	انجاز المهمة
٣	عبدالله بن رواحة	لاغتيال يسير بن زارم	دهاء	لتحريضه ضد الرسول (ﷺ) والمسلمين	انجاز المهمة
٤	عدي بن عامر الخطمي	لاغتيال عصماء بنت مروان	دهاء	ايذاء النبي (ﷺ)	انجاز المهمة
٥	عبدالله بن عتيك	اغتيال ابي الحقيق	دهاء	لتحريض ضد الرسول (ﷺ)	انجاز المهمة
٦	خالد بن الوليد	صرف الجيش في مؤته	التحرك لتقليل الخسائر	قتل قادة الجيش	تقليل الخسائر
٧	عمرو بن العاص	سرية ذات السلاسل	ستراتيجية عسكرية	ذكاء القائد	الانتصار
٨	عبدالله بن حذافة السهمي	قيادة الجيش	ستراتيجية عسكرية	التعامل مع الجند دون تكلف	اتمام المهمة
٩	علي بن ابي طالب	هدم صم لطيئ	ستراتيجية عسكرية	تجنب الفتنة	اتمام المهمة
١٠	عبدالله بن جحش	سرية الى نخلة	التعامل مع المستجدات	تجنب الفتنة + درء الخطر	النجاح في المهمة

جدول مواقف الرسول (ﷺ) من الاجتهادات

ت	نوع الموقف	المناسبة	الموقف	سببه
١	ايجابي	نجاح نعيم في معركة الخندق	تشجيع	النجاح في المهمة
٢	ايجابي	قتل محمد بن مسلمة الانصاري كعب بن الاشرف	مديح	النجاح في المهمة
٣	ايجابي	نجاح عبد الله بن رواحة باغتيال يسير	عدم تعليق	النجاح في المهمة
٤	ايجابي	نجاح عمرو بن عدي بقتل عصماء	توجيه+مديح	النجاح في المهمة
٥	ايجابي	نجاح عبدا لله بن عتيك بقتل أبي الحقيق	عدم تعليق	النجاح في المهمة
٦	ايجابي	ذكاء خالد بن الوليد بالانسحاب في مؤتة	التشجيع	تقليل الخسائر
٧	ايجابي	انتصار عمرو بن العاص في ذات السلاسل	الإقرار	الانتصار
٨	ايجابي	نجاح حيلة عبدا لله السهمي في التعامل مع الجند	تعليمي	إتمام المهمة
٩	ايجابي	إتمام الأمام علي مهمته بهدم صم الفلس	عدم تعليق	إتمام المهمة
١٠	ايجابي	انتصار بن جحش على المشركين	الإقرار	درء الخطر عن المسلمين
١١	سلبي	قتل خالد بن الوليد بني جذيمة	البراءة من الفعل	قتل مسلمين
١٢	سلبي	قتل عمرو بن أمية رجلين في المدينة	البراءة من الفعل	لديهما عقد أمان من الرسول(ﷺ)
١٣	سلبي	قتل المجذر بن ذياب البلوي أبي البختري	عدم التعليق	مخالفة امر الرسول (ﷺ)
١٤	سلبي	قتل محلم بن جثامة عامر بن الاضبط الاشجعي	عدم تشريع +إعطاء الدية	الانتصار للنفس
١٥	سلبي	قتل أسامة بن زيد نهيك ابن مرداس	الاستنكار	قتل مسلم
١٦	سلبي	تحريض عيينة اليهود في الطائف	تشخيص	المكر
١٧	سلبي	تصرف أبي رافع بخمس الرسول(ﷺ)	عدم تعليق	عدم الكفاءة

قائمة المصادروالمراجع

القران الكريم .

ابن الاثير ، عز الدين علي بن ابي الكرم محمد بن عبدالكريم الشيباني(ت ٦٣٠ هـ)

- الكامل في التاريخ ، بيروت ١٩٧٩ .

ابن اسحاق ، ابو عبدالله محمد بن اسحق بن يسار المطلبي ، (ت ١٥١ هـ) .

- السيرة النبوية ، مصر ١٩٧٣ .

البلاذري ، احمد بن عيسى بن جابر ، (ت ٢٧٩ هـ) .
- انساب الاشراف ، الطبعة الاولى ، دار المعارف ، مصر - د.ت .
البلخي ، ابو زيد احمد سهل ، (ت ٣٢٢ هـ).
- البدء والتاريخ ، تحقيق : خليل عمران منصور ، بيروت ، ١٩٩٧م .
ابن حزم الاندلسي ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت ٤٥٦ هـ) .
- جمهرة انساب العرب ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، مصر ، دار المعارف ، د.ت.
ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي ، (ت ٨٠٨ هـ) .
- العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، بيروت ١٩٧١ م.
الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني الواسطي (ت ١٢٠٥ هـ) .
- تاج العروس ، الطبعة الاولى مصر ١٣٠٦هـ.
الطبري ، الامام ابو جعفر محمد بن جرير ، (ت ٣١٠هـ) .
- تاريخ الرسل والملوك ، ليدن ١٨٧٩م .
ابن كثير ، الامام الحافظ ابو الفداء اسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) :
- البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ،القاهرة ، ١٩٨٨ م.
- السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى عبدالواحد ، بيروت ١٩٧١م .
ابن منظور ، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري(ت ٧١١ هـ) .
- لسان العرب ، بيروت ١٩٩٠.
الموسوي ، شرف الدين ، (ت ١٣٧٧ هـ) .
- النص والاجتهاد ، تحقيق : ابو مجتبى ، قم ١٤٠٤ هـ.
ابن هشام ، ابو محمد بن عبدالملك بن هشام بن ايوب الحميري ، (ت ٢١٨ هـ) .
- السيرة النبوية ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، مصر ١٩٦٣م .
الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد ، (ت ٢٠٧ هـ) .

- المغازي ، تحقيق : مارسدن جونس ، مطبعة الاعلام ، الطبعة الثانية ليدن (د . ت) .

اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ، (ت بعد ٢٩٢ هـ).

تاريخ اليعقوبي ، بيروت (د.ت) .